رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

بقلم د/ عاطف لماضة
تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم
للأبناء

(١) ياسر والقطة. ٣
(٢) العصافير لا تعرف الملل. ١٣
(٣) الحمل الصغير والذئب الكبير. ٣١
(٤) عمرو والساعة. ٥٣
(٥) الجزاء من جنس العمل. ٧٥

بقلم د / محمد عبد العظيم عطية
تحقيق ومراجعة/ قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المُرَاسلات:

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية ـ أمَام محطة بنزين التعاون ·

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٧م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

وبعد...

أبنائى...

قبل النوم يحلو سماع الحكايات، ففيها تسلية وعظات

ولذا نقدم لكم تلك المجموعة المسلية، والمُعلمة للخصال الطيبة.

أما القصة الأولى فنتعلم فيها من القطة النظيفة: الاهتمام بالنظافة.

وأما الثانية فنتعلم فيها من العصافير النشيطة: العمل والنشاط.

وأما الثالثة فنتعلم فيها من الحمل الصغير والذئب الكبير: بر الآباء والأمهات.

وأما الرابعة فنتعلم منها أداء الأمانات إلى أصحابها.

وأما الخامسة فتعلمنا أن الجزاء من جنس العمل.

أرأيتم أبنائى كم هى مسلية، ونافعة لكم فى الدنيا والآخرة؟

فهيا بنا نستمع سويًا إلى الحكاية، ولنتعرف على الحكمة والعظة.

وهيا إلى التسلية الممتعة قبل النوم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

[١]

الحكاية الأولى

ياسر والقطة

بقلم د. عاطف ماضية

تحقيق ومراجعة / قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كانتْ «لياسر» قِطَّةٌ لطيفةٌ.. خَفيفَةٌ.. رشيقةٌ

يَلْعَبُ مَعَها، وَيعْتَنى بأمرها وَيُعِدُّ لَهَا الطَّعامَ فِى إِناءٍ خَاصٍّ بِهَا..

كَانَتْ القِطَّةُ تعرفُ مواعيدَ الطَّعَام وَتَتَشَمم رائِحَتَه.. فَتُقْبِلُ حيث يجلس أَفْراد الأُسْرَةِ يَتَنَاولُون طَعَامهم، فيضع لها «ياسرٌ» الطعام فى إناء خاص بها، جعله لطعام القطة.

كانت القطة قد اعتادت أن تلتهم طعامها، ثم تأوى إلى ركن فى الدار، فتتمدد، وتستسلم للنعاس.

وذات يوم، بينما كان «ياسر» يتناول طعام الإفطار، وكانت أمه تجلس أمامه ترقبه، وتتأمله فى حب وحنان، سمع «ياسر» صوت قطته تموء، وكأنما كانت تناديه، وتعاتبه أنه تناول إفطاره دون أن يدعوها.. أطلت القطة من النافذة، ونظرت إلى الطعام، وهزت ذيلها فى نشوة.

فقام إليها «ياسر» ووضع أمامها طبق طعامها وبه ما أعده لها من طعام..

لكنها هذه المرة لم تقفز إلى طعامها كما كانت تفعل بل ظلت تموء، وتموء.

كان صوتها رقيقًا، هادئًا، متقطعًا كأنها تنادى على أحدٍ.

وَفِى لحظةٍ تَجَمَّع أمامها عَددٌ مِنَ القِطَطِ الصَّغيرة.. كانوا أربع

قطط . .

ثلاث منها بيض اللون، كلون الفل الأبيض، وواحد منها أسود فاحم كلون الليل الداكن وكانوا صغارا . .

رقدت الأم على جنبها . . واستلمت كل قطة ثديا من أثدائها . وراحت تمتصه فى تلذذ، واستمتاع . . وتصدر أصواتا عذبة، تنم عن سعادتها بالشبع والارتواء .

حتى إذا شبعت راحت تقفز فى سعادة، وتلعب حول أمها، وتتشابك بالأيدى فى عراك أخوىٍّ مُمْتِعٍ . .

ونهَضَت الأمُّ مِنْ رُقَادِهَا . . وأخذت تلتهم ما فى الطبق مِنْ طَعَامٍ . . فِى تَلَذُّذ واستمتاع أيضًا حتى أتت على كل ما فى الطبق، ثم صدر منها ما اندهش له ياسر وعجب . .

فقد أوت القطة إلى ركن، وأخرجت لسانها الطويل الرقيق، وأخذت تمسح كفيها، ثم مسحت بكفيها وجهها وانثنت لتمسح باقى جسدها . . ومسحت أولادها كذلك، ثُمَّ اسْتَسْلمتْ لرقادٍ . . وسبات عميقٍ .

نَظَرَ يَاسِرٌ إلى أمه وكأنه يسألها عن تفسير ما رأى .

فقالت له الأم مبتسمة : إِنَّ القِططَ يَا بُنَى مَخْلُوقات نظيفة، تُحبُّ النَّظافة .

ولَقَدْ خلقهَا الله، كَمَا خلَقَ كُلَّ الحَيوانات والطيور، لِنَتَعلَّم مِنْهَا..

ولِمَ لا يَا بُنَى؟!!

ألم تر أنّ ابن آدم الأوَّل «قابيلَ» قَدْ تَعلَّم مِنَ الغُرابِ كيف يدفن أخاه؟!!

لقد تعلمنا من البط كيف نصنع القوارب، والسفن.. وتعلَّمْنَا كيف نُقَلِّدُ الطيور فنصنع الطائرات، وغير ذلك كثير كثير من مخلوقات الله.

إن القطط يا بنى تعلمنا كيف نكون مخلوقات نظيفة، نُحِبُّ النَّظَافَة، ونعشقها.

والنظافة يا بنى مِنَ الأدب الإسلامى العالى، فالإسلام يعلمنا أن نغسل يَدَيْنَا قَبْل الأكْلِ وبَعْده[1].

وكَذَلك غَسلُ الفَمِ بَعْدَ الأكْلِ، وَعِنْدَ الوضُوء، كُلُّها مِنَ الأُمُورِ الَّتى تَجْعَلكَ مُطِيعًا لله وَرَسُولِه، مَنَفِّذًا لأَوَامِرهما فَتَنَال بِذَلِكَ رِضَى الله وَمَحَبَّته.

كَمَا أَنَّكَ بِهَذَا السُّلوك تَكُونُ دَائمًا نَظِيفًا. وتَقيكَ شَرَّ الأمْراض التى تَجْلِبُها القَذَارة وعَدَم العِنَاية بالنَّظَافَة.

---

(١) منهاج المسلم:آداب الطعام.

وأُحِبّ أنْ ألْفِتَ نَظَرَكَ يَا ياسرُ إلى سُلوك القِطَّة.. إنها فعلت ما تفعله كل أمّ..

إنَّها لَمْ تَأكُل حَتَّى أكَلَ أبْنَاؤُهَا.

ثُمَّ قَامَتْ بتنظيفهم، كَمَا تَفْعل كُلُّ أم واعية حريصة على أبنائها.

وبعدها تأكل وتشبع، وتنصرف إلى شئونِ البُيتِ.

إنَّهَا رَحمَةُ الأمِّ بأبْنَائِها..

أرأيت يَا يَاسر، كيف أن الأُمَّ رَحِيمةٌ بأبنائها؟!!

إذن يَجبُ أن تعرف أن الله أرحم بعباده، من الأم بولدها..

إنَّه يَقُول:

﴿ ورَحْمَتِي وَسِعتْ كُلَّ شيء﴾ (١).

قَالَ يَاسِرُ لأمه فِي تَأثُّرٍ:

نَعَمْ، نَعَمْ، يا أمي..

وأَنْتِ تَعْرِفِينَ يَا أُمِّي الحَبيبة..

أنِّي أحبُّ القِطط حُبًّا شَديدًا..

وأَقْرأُ عَنْها فِي كُتبِ المَدْرَسَة، القِصَصَ الكَثيرة.

---

(١) سورة الأعراف: ١٥٦.

تَصورى يَا أُمّاه..

لَقَدْ قَرأتُ أَنَّ صحابيًا جَليلاً هُوَ «عَبْد الرّحمنِ بن صَخْر» سَمَّاه الرسول«أبا هريرة»لأنه كَان يُحِبُّ القِططَ ويَحْنُو عليها، ويطعمها، وكانت له قطة تلازمه دائمًا.

نظرت الأم إلى ابنها نظرة وضعت فيها كل ما تملكه من حنان.. وقالت:

تَنَاوَل طَعَامَك يَا بُنَىّ، فَقَد شَغَلَتْكَ القِططُ عَنْ ذَلِكَ.

كُلْ يا بنى..كُلْ، وسَمّ الله.وكُلْ بيمينَكَ..وكُلْ مِمَّا يَلِيكَ..

كَما علمنا رسول الله ﷺ..وكَما عَلَّمتُكَ مُنْذُ الصغرِ.

كُلْ يَابُنى. واذْكُرْ نعمة الله عليك وفَضله، فهو الذى يرزقنا، ويعطينا ويمنحنا.

كُلْ يَا بُنَىّ، واعْلَمْ أنَّك تأكُلُ، لتقوِّى جِسْمَكَ عَلى عبادة الله.

كُلْ يَا بُنَىّ... بارَك الله فِيكَ وجعلك مِنْ عبادِهِ الرُّحَماء.

فتناول يَاسِرٌ أَوَّلَ لُقْمَةٍ قَائِلاً:

«بِسْمِ الله»..

وابتسامَةُ الرِّضَا تَعْلو وجْهَهُ.. ومَشْهَدُ القِطَّةِ، وأوْلادهَا، لا يَغيبُ عَنْ ذِهْنِه..»

الحكاية القادمة

رحلة فى عالم الطير، لا ستلهام الدرس والعبرة، فالطير أمة من الأمم، تعبد الله وتسبحه، ومن حياتها ضرب لنا الرسول ﷺ المثل فى صدق التوكل على الله سبحانه وتعالى، مع الأخذ بالأسباب..

وحياة الطيور كلها عمل دائم، وكفاح مستمر، ونظام دقيق، وبرنامج عملها لا يتخلف.. ومع كل ذلك يقول عنها الإنسان:

إنها لا عقل لها !!

سبحان الله.. أيهما أحق بهذا الوصف: الإنسان الذى وهبه الله نعمة العقل فتمرد على خالقه فلم يعبده، وإذا عبده لم يوفه حقه، أم الطير التى تسبح الله ليلاً ونهاراً، وتتوكل عليه فى رزقها ولا تتكاسل؟ تعالوا لنأخذ الدرس والعبرة من حياة الطير فى:

عصافير لا تعرف الملل.

العصافير لا تعرف الملل

الحمار الصغير والذئب الكبير

عنترة والناقة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

[٢]

الحكاية الثانية

العصافير لا تعرف الملل

بقلم د/ محمد عبد العظيم عطية

تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المُرَاسلات:

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية ـ أمَام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

العصافير لا تعرف الملل[١].

استلقى حاتم فى سريره، وتأهب للنوم بعد عناء يوم من الدراسة فى المدرسة، والاستذكار بعد الظهر، وتثاءب حاتم فوضع ظهر يده على فمه مستعيذًا بالله من الشيطان الرجيم، وفى خاطره ما سمعه من أستاذه فى الفصل من أن التثاؤب من الشيطان . . .إذ إنه يدعو إلى الكسل، والتراخى، وتأجيل الأعمال، وما إن اندس تحت الغطاء حتى تذكر أن أباه لم يقص عليه «**حكاية قبل النوم**» التى اعتاد أن يقصها عليه كل ليلة

. . فصاح وهو يضحك:

ألن تسمعنى الليلة يا أبى حكاية جديدة؟!!

فأتاه صوت والده من الغرفة المجاورة: لم أنس يا بنى!! . . . .

وفتح والده الباب قائلاً: فقط، شغلت ببعض أعمالى عنك . . سأنجزها الآن، فما تعودت يا بنى أن أؤجل عمل اليوم إلى الغد؛ فإن للغد عمله. . فإذا تراكمت عليك الأعمال، أدى ذلك بك إلى الإهمال، وبذلك يفسد أمرك، ويسوء حالك، وتتعطل أعمالك، . . هز حاتم رأسه موافقًا والده وقال:

---

(١) صاحب هذا التعبير . . هو أستاذى الشيخ عبد العظيم هاشم فإليه أهدى هذا العمل . . ثمرة توجيهه. عسى الله أن يتقبلنا معًا فى الصالحين من عباده. . آمين.

نعم؛ يا أبتى لقد تعلمت ذلك منك يا أبى العزيز..

فأنا أحرص دائمًا على استذكار دروسى أولاً بأول..

فابتسم أبوه قائلاً:

ولذلك فأنت دائمًا الأول على أقرانك[1] وأصدقائك فى المدرسة..

بارك الله فيك يا بنى..

سأنصرف لدقائق، ثم أعود بعدها إن شاء اللهّ لأقص عليك حكاية قبل النوم..

وبعد قليل دخل والد حاتم غرفة نوم حاتم.. وبادر الأب ابنه بقوله:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

رد حاتم قائلاً:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته يا أبى..

جلس الوالد على حافة السرير..

فنهض حاتم ليجلس تأدبًا فى حضرة أبيه..

لكن أباه أشار عليه بالبقاء حيث يرقد ومسح على رأسه مبتسمًا..

---

(١) الأقران: الأصحاب فى نفس السن.

ثم قال:

ساقص عليك الليلة يا ولدى ما حدث ذات يوم، حين كنت جالسًا مع أستاذى فى المسجد، كنت أقرأ عليه كتابًا عن الإمام أبى حنيفة النعمان..

قال حاتم..

أعرفه يا أبى..

لقد قرأت عنه فى كتاب التربية الإسلامية، وحدثنا عنه أستاذ التربية الإسلامية..

فاستطرد والد حاتم سائلاً:

ماذا تعرف إذن عن هذا الإمام؟!!

أعرف أنه ولد فى سنة ٨٠ هـ ،وتوفى سنة ١٥٠ هـ، ونشأ تاجرًا،حتى حبب إليه أحد العلماء العلم وطلبه..فأخذ يطلب العلم، ويحضر دروس الفقه فى مسجد الكوفة،وظل يتلقى العلم فى جد وحب،حتى صار من كبار العلماء، ولقب بالإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت..

صاح أبوه فرحًا:

بارك اللهّ فيك يا ولدى ..فماذا أعجبك منه يا بنى؟

أعجبتنى أمانته فى التجارة..حين كان تاجرًا..فلم يكن يغش الناس،ولا يغالى فى الأسعار،ولا يبخس الناس أشياءهم،فصار

أشهر تاجر فى الكوفة. . .

قال الوالد:

نعم الرجل هو يا بنى. . وهنيئًا له. .

قال حاتم:

صدقت يا والدى، فإنى أحفظ الحديث الدال على ذلك. .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال:

«أربع من كن فيه كان منافقًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها:

إذا حدث كذب..

وإذا وعد أخلف..

وإذا خاصم فجر..

وإذا عاهد غدر»[١].

وقوله ﷺ:

«الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب»[٢].

ابتسم والد حاتم ومسح على رأس حاتم ثم أضاف:

والآن يا بنى أُكمل لك الحكاية. .

(١) **حديث صحيح:** أخرجه البخارى (١/ ٨٩)، ومسلم (٢/ ٤٦) من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص.

(٢) **حديث صحيح:** أخرجه البخارى (٤/ ٣١٥) ومسلم (١٠/ ٤٤).

وبينما كنت أقرأ فى الكتاب، والأستاذ ينصت إلىّ . . لاحظت أن عصفورًا ينزل من سقف المسجد، ويطير خارج المسجد. .ثم يعود . .يحمل فى فمه عودًا من القش، فيضعه فى السقف. .هناك . .حيث يتدلى المصباح الكبير . .ثم يطير خارج المسجد . . فيعود بعود آخر من القش . .فيضعه فوق الآخر، أو إلى جواره.

ووجدتنى يا بنى أشغل عن القراءة بمتابعة العصفور، والعصافير التى من حوله، العصافير التى تطير، والعصافير التى على الأرض.

قال حاتم:

إن طريقة مشى العصافير، يا أبى، تبعث على التأمل . .

فهى لا تمشى كما يمشى الدجاج، أو كما يمشى الحمام . .رغم أنها طيور، ولها أرجل. .

إنه لا يكاد يثبت قدميه على الأرض . .

قال الوالد . .

العصفور يا بنى لا يعرف المشى. .

حدق حاتم والده بنظرة متسائلة!

فاستطرد الوالد قائلاً:

نعم يا بنى:

العصافير لا تعرف المشى، إنها تثب وثبًا.

ابتسم حاتم وقال:

شكر الله لك يا أبى، هذا ما أوضح ليسرمشية العصافير، أقصد وثبة العصافير..

وتابع والده..

كان العصفور يتابع خروجه، وفى كل مرة يعود وفى منقاره عود صغير من حطب أو قشة من قش الأرز.. فيضعها مع ما أحضر من قبل من عيدان صغيرة..

ولشد ما لفت نظرى أن عصفورًا آخر يشاركه البناء..

كانت عصفورة، أنثى..

قاطعة حاتم بأدب:

كيف تعرفُ العصفور الذكر من العصفورة الأنثى؟!!

قال والده مبتسمًا:

عرفت ذلك يا بنى من طول متابعتى للعصافير..

كانت العصافير تسكن دار جَدّك، وكنت مغرمًا بصيدها..

قال حاتم فى فزع:

صيدها؟!! حتى أنت يا أبى؟!!

إننى يا أبتى لا أطيق رؤية العصفور وقد أصابه فَخٌّ ماكر..أو جرحة نَبْلُ صائد..أو قتله طلق نارى لبندقية لاهٍ..

ولشد ما كان يحزننى أن أرى زملائى، وأصدقائى يتنافسون فى صيد العصافير وإيذائها..

قال والده .. بإشفاق:

أعرف ذلك يا بنى .. أعرف عنك شعورك المرهف، ومشاعرك الحساسة تجاه هذا الأمر..

ولشد ما أعجبنى فيك، حزنك على عصفور عذبه صاحبك حتى الممات.

ولعل حديثك هذا يذكرنى بما حدث للإمام (الزمخشرى).

قال حاتم:

الإمام الزمخشرى؟!

ومن هو هذا الإمام رحمك الله يا أبى؟

الإمام الزمخشرى (باختصار يا ولدى): هو الإمام محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمى، لقب بالزمخشرى لأنه ولد فى بلدة زمخشر سنة ٤٦٧هـ.

واجتهد فى طلب العلم، حتى صار من علماء التفسير واللغة والأدب، وقد توفى سنة ٥٣٨هـ.

رآه الناس مقطوع الرجل، فسأله أحدهم عن سر ذلك.

فقال:

دعاء الوالدة (الأم)!!!.

فقيل له:

كيف ذلك؟!.

قال: كنت فى صباى..أمسكت عصفوراً، وربطته بخيط، فأفلت من يدى، وأدركته وقد دخل فى خرق[١] من الجدار فجذبته؛، فانقطعت رجله بالخيط!! فلما رأت والدتى ذلك..

تألمت تألمًا شديداً، وحزنت حزناً شديداً

وقالت فى تأثر:

قطع الله رجلك، كما قطعت رجله.

فلما كبرت: وطلبت العلم، سافرت لطلب العلم، وبينما كنت أركب الدابة مسافرا، سقطت من على الدابة، فانكسرت رجلى ولم يجد الأطباء يومها بداً من قطعها..

قال حاتم فى تأثر:

فليغفر الله للإمام الزمخشرى..

قال الوالد

لكن صيد العصافير يا بنى ليس محرماً،وصيد الطيور عموماً ليس مُحَرمًا، إلا إذا كنت مُحْرِمًا..فى أوقات الحج إلى بيت الله

---

(١) خرق من الجدار: شق فيه.

الحرام[١] وأيضاً يكون صيد الطير حراماً إذا كان الصيد بغرض اللهو والتسلى لا بغرض الإطعام. . .

لكن يجب الرفق بالطير؛ فى معاملته، فى الإحسان إليه، وحتى حين تصطاده. . لابد وأن تذبحه، تريق دمه، تخلصه من عذاب

الإصابة فى الصيد: فذلك يا بنى إحسان إليه. . والله عز وجل يحب الإحسان فى كل شىء. . وكتب الإحسان على كل شىء[٢]. . فإذا ذبحنا فلنحسن الذبح، ولنرح الطير، والحيوان من عناء الإصابة بالصيد. . ليصير حلالاً طيبا. .

قال حاتم:

إذن كيف عرفت ذكر العصافير من أنثاه يا أبتى؟!!

قال الوالد:

ذكور العصافير يا بنى دائماً. . تحمل ريشاً فى عنقها، أسود اللون، هذا ما عرفته فى طفولتى، ولكن ليس معنى ذلك أنه قانون يسير على كل أنواع العصافير، فالعصافير أنواع شتى، وفصائل متنوعة.

حاتم: اذكرلى يا والدى بعضاً من أنواعها. .

---

(١) يشير بذلك إلى الآية الشريفة ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة، وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً﴾ «المائدة: ٩٦».

(٢) يشير بذلك إلى الحديث الشريف «إن الله كتب الإحسان على كل شىء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته» حديث صحيح أخرجه مسلم (١٩٩٥) من حديث أبى يعلى مرفوعا.

الوالد: لا بأس يا ولدى..

فمنها القبَّرة، ومنها البلبل، ومنها العندليب.. وأنواع أخرى لا مجال لحصرها

قال حاتم: ذلك البلبل الذى اشتهر بين الطيور بأنه أعذب الطيور صوتاً، وأشجاها تغريداً!!

قال الوالد: نعم يا بنى..

قال حاتم: سمعت يا أبى أن ذلك التغريد هو **تسبيح لله وذكر له**.. فهل هذا صحيح؟!!.

قال الوالد: ولم لا يا بنى؟!!

فكل شىء فى هذا الكون يسبح بحمد الله، ويذكره..

لقد أكد الله ـ سبحانه وتعالى ـ ذلك حين ذكره فى القرآن قائلاً فى علاه: ﴿..**وإن من شىء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**[1]..﴾

وأنت يا بنى تعرف أن نبى الله داود كان له صوت قوى..

وترجيع شجى.. ومناجاة عذبة، ودعاء ندى، وتأويب خاشع نقى..

فكانت الطيور تقف، وتتجمع، وتحوم حوله، تردد معه ترجيعه ومناجاته.. ودعاءه.. وتأويبه.. وتسبيحه..

(١) سورة الإسراء: ٤٤.

كذلك كانت الجبال تستجيب لهذا التسبيح الرائع..

فحكى الله ذلك فقال:

﴿ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوّبى معه والطير[١]..﴾.

ولعل ذلك يذكرنا بهُدهد النبى سليمان..ذلك الهدهد الذى استنكر عبادة أهل سبأ للشمس؛ وقرر أن التوحيد، وعبادة الله الواحد الأحد هى الأساس..والطريق الوحيد لعبادة الله عز وجل.. فقال يخاطب سيدنا سليمان:

﴿..وجئتك من سبأ بنبأ يقين إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون[٢]﴾

ثم صاح الهدهد فى ضراعة وخشوع:

﴿الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم[٣]﴾

والأمثلة كثيرة يا بنى.. تدلك على أن الكائنات كلها تسبح لخالق هذا الكون..

قال حاتم:

معك حق يا أبى..

---

(١)سورة سبأ: ١٠. (٢) سورة النمل: ٢٢ـ٢٥. (٣) سورة النمل: ٢٦.

فالله يقول:

﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم[١]﴾

وقصة نملة سليمان: التى صاحت فى أفراد وادى النمل أن يدخلوا مساكنهم حتى لا يحطمهم سليمان وجنوده.. وهم لا يشعرون..

قال الوالد فى غبطة:

بارك الله فيك يا بنى..بارك الله فيك..

وواصل حديثه قائلاً..

بعد وقت لا أذكر يا بنى طال أم قصر وجدت عشاً مستديراً قد تم بناؤه..بطريقه بارعة..لو نظرت يا بنى إلى عش العصافير، وجدت أنه يتكون من تلك الأشياء التى يجمعها العصفور، من أعواد القش، أو ريش الطيور المختلفة ثم يحكم العصفور وضعها، واحدة فوق واحدة، ثم يُداخِل بينها بواحدة أخرى، ويتكرر هذا الأمر.. فيستدير العش.. ويصبح محكماً، ويصمد للرياح والعواصف..

يفعل العصفور، ذلك كما يفعل الرجلُ صانع السّلال من البوص أو من الغاب،فيصير العش مريحاً.. دافئاً للعصفور..

---

(١) سورة النمل: ٢٦.

فتضع العصفورة بيضها.. وتربى أفراخها..

ويصبح بيتاً وسكناً.. تغدو منه العصفورة، وزوجها فى الصباح الباكر..

يجمعان الرزق.. ويطعمان الأفراخ..

يحدث ذلك طوال النهار، حتى تكبر الصغار، وتتعلم الطير، وتصير عصافير كبيرة تبنى الأعشاش، وتضع البيض، وتربى الأفراخ، لتسير الحياة، وتتحقق سنة الله فى كونه..

قال حاتم:

إنى أحفظ يا أبتى حديثاً يصور حالة العصافير فى غدوها ورواحها،

يقول الرسول ﷺ:

«والذى نفس محمد بيده، لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا[١]، وتروح بطاناً[٢]»[٣]

بورك فيك يا بنى!

يعجبنى فيك حفظك للقرآن، ولأحاديث رسول الله ﷺ.. وذلك واجب كل مسلم.. حتى يحفظ الله به دينه..

---

(١) خماصاً: جائعة خالية المعدة من الطعام.

(٢) بطاناً: شبعانة ممتلئة المعدة بالطعام.

(٣) حديث صحيح أخرجه الترمذى (٢٣٤٥) وابن ماجه (٤١٦٤) وأحمد (١/ ٣٠) حديث عمر رضى الله عنه مرفوعا.

وقد تجد يا بنى أوكار[١] الطيور.. على أغصان الأشجار.. أو على مصباح ضخم معلق.. أو فى تجويف سقف بيت..

والله يا بنى هو الذى ألهم الطيور.. ووضع فيها علماً بكيفية بناء هذه الأوكار.. أو تلك البيوت..

فالله عز وجل هو الذى أوحى إلى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتاً، ومن الشجر ومن أسقف المنازل وغيرها[٢]..

وكذلك أوحى إلى العنكبوت[٣] وألهمه كيفية صنع بيته، وكذلك كل الكائنات يا بنى.. قد أودع الله فيها علما بكيفية صنع بيوتها وطرق معيشتها..

وحين نظرتُ يا بنى وأنا جالس مع أستاذى فى المسجد، إلى عش العصفور الذى تم بناؤه فى دقة، وصبر عجيبين..

قال الأستاذ معلقاً:

العصافير لا تعرف الملل

تنهد حاتم قائلاً: سبحان الذى خلق كل شىء وعلمه من علمه.

وهمَّ والده بالانصراف، فحيا حاتمًا قائلاً:

---

(١) الوكر: العش.

(٢) نشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾ النحل: ٦٨.

(٣) نشير إلى قوله تعالى ﴿وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون﴾ العنكبوت: ٤١.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فرد حاتم قائلاً:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فى رعاية الله يا أبى، وشكرا لك على ما أتحفتنى به من معلومات قيمة، وحكايات طريفة..

واستدار حاتم على جنبه الأيمن، ثم قال دعاء النوم وهو يسحب غطاءه لينام:

باسمك اللهم وضعت جنبى وبك أرفعه.. إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين[1].

تم الانتهاء من وضع هذه الحكاية

ولله الحمد وهو صاحب الفضل.

*****

(١) **حديث صحيح** أخرجه البخارى (١١/١٠٧) ومسلم (٢٧١٤) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا.

الحكاية القادمة

هى قصة ابن صغير، ما إن اشتد عوده، وحملته رجلاه، وبدأ يمشى هنا وهناك، ويغدو ويروح، حتى عصى أمه وأباه، وانشق عن الجماعة، وزين له الشيطان سوء عمله فرآه حسناً.. وكلما نصحته أمه رفض نصيحتها، ولم يسمع كلامها، بل ويسخر منها..وفى يوم من الأيام، انطلق على حريته، يلهو ويلعب، وترك بيته وأهله وإخوته، ولم يدر إلا وقد غابت الشمس، وأقبل الليل بظلامه وأوهامه.. وما هى إلا لحظات حتى سمع عواء ذئب مفترس يقترب منه، وأيقن أنه مأكول لاشك فى ذلك..

فماذا حدث لهذا الابن الذى لم يسمع كلام أمه؟ هذا ما سنعرفه فى

الحمل الصغير والذئب الكبير.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

[٣]

الحكاية الثالثة

الحمل الصغير والذئب الكبير

بقلم د/ محمد عبد العظيم عطية

تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المُرَاسلات :

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية ـ أمَام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمل الصغير ـ والذئب الكبير

أدَّى معاذٌ صلاة العشاء مع والده

فى المسجد الكبير الواقع فى نهاية الشارع الذي يقطن[1] فيه..

كان والد معاذ قد اعتاد أن يصحبه معه، ليؤدي الصلوات الخمس فى المسجد جماعة، خلف «الشيخ مالك» إمام المسجد، وواعظ الحى..

وفى أوقات كثيرة كانا يمكثان بعد صلاة المغرب ليستمعا معاً إلى «**درس العلم**» الذى يلقيه الشيخ مالك..

وما أن يفرغا من صلاة العشاء حتى يرجعا إلى البيت، فيصليا ركعتى سنة العشاء، وصلاة الوتر.. ثم يأوى أبوه إلى غرفة نومه، فيأخذ قسطاً كافياً من الراحة، استعداداً ليوم جديد، يبدأ بعد صلاة الفجر من اليوم التالى..

أما معاذ فيجلس مع أمه قليلاً، ليتناول كوباً من اللبن، ويأخذ فى السمر معها، فتقص عليه **حكاية قبل النوم**..

إنه يجلس على سريره فى شوق، انتظاراً لأمه، التى تعد له كوباً من الحليب..

---

(١) يسكن فيه.

وما إن لاحت أمه من ناحية المطبخ، تحمل كوب اللبن الأبيض.. الرائق.. الجميل الذى يغرى من يراه باحتسائه دفعة واحدة، حتى بادرها قائلاً:

كُلِّى آذان صاغية لما ستقصينه علىّ الليلة يا أمى..

وابتسمت الأم.. وهى تناول معاذاً كوب اللبن.. ثم مسحت على رأسه فى رفق وحنان

وقالت:

سأقص عليك الليلة إن شاء الله قصة الحَمَل الصغير الذى اعتاد ألا يستمع لأمه، ويعصى أمرها..

انتبه معاذٌ وقال:

كيف يعصى كلام أمه؟!!ولا يطيع لها أمراً؟!!

ياله مِنْ حَمَل سيئ الطبع، سيئ الخلق!!

قصى علَىَّ يا أمى قصته، لنرى ماذا حدث له.

اعتدلت الأم، وبدأت حديثها قائلة:

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله سبحانه وتعالى، والصلاة على النبى الهادى سيدنا محمد ﷺ..

(تمتم معاذٌ قائلا: عليه الصلاة والسلام).

يُحْكَى يا بنى.. أن حَمَلاً صغيراً كان يعيش مع أمه وأبيه وإخوته..

يعيشون فى حظيرة رجل طيب، يدعى (الحاج صالح)..

يعيشون عيشة هانئة رضية.. يرعاهم (الحاج صالح)، رعاية تامة ويهتم بأمرهم..ويطمئن على وجودهم جميعاً كل ليلة فى الحظيرة.. وتحرسهم مجموعة من الكلاب القوية، وعلى رأسهم كلبٌ أبيض قوى شرس، تخافه الذئاب، وتتقى شَرّه اللصوص..

قاطعها مُعَاذٌ مُعْتذراً عن مقاطعتها فى الحديث قائلاً: أنا سمعتُ من عمى الشيخ مالك إمام المسجد:

«أن الملائكة لا تدخل البيت الذى فيه كَلْبٌ»(١).

فردت أمه قائلة:

يبدو يا بنى أنك لم تسمع كلام الشيخ مالك إلى نهايته..فلابد أنه أخبرك أن كلاب الحراسة أو الصيد لا بأس من اقتنائها للضرورة(٢)

---

(١) يشير بذلك إلى الحديث الذى أخرجه البخارى، وأحمد، ومسلم، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وكلهم عن أبى طلحة رضى الله عنه، انظر صحيح الجامع رقم (٧٢٦٢) [وهذا للمربى أو المعلم] والحديث نصه [لا تدخل الملائكة بيتًا فيه كلب] لمزيد من التفصيل يرجع إلى كتاب [بيوت لا تدخلها الملائكة] من إصدارات دار الصحابة.

(٢) يشير إلى الحديث الصحيح الذى أخرجه مسلم، والترمذى، والنسائى فى الجامع الصحيح رقم [١٠٧٨] وهذا للمعلم أو المربى والحديث نصه [من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد، ولا ماشية، ولا أرض، فإنه ينقص من أجره، قيرطان كل يوم].

قال معاذ:

حسن يا أمى، ما أروع الإسلام، ورسوله!!

فلابد للحراسة من كلاب قوية مدربة، ولابد للماشية من كلاب قوية مدربة، تحرسها وتحميها من هجوم الذئاب..

فالذئاب كما قرأت فى كتاب العلوم يا أمى، تخاف خوفاً شديداً من الكلاب..

ما أروع الإسلام يا أمى،

استطردت الأم قائلة:

نعم يا بنى.. ما أروع الإسلام، وهو يحافظ بتشريعاته على الأموال، والأنفس، والممتلكات..

والآن.. سأكمل لك بقية الحكاية..

معاذٌ وهو يضع وجهه بين راحتيه[1]، منصتاً إليها: أكملى يا أماه!

قالت الأم:

كان الحملُ الصغيرُ، يعيش مع إخوته، يباهى بحجمه الصغير، وفروته البيضاء الناعمة، وصوته الرقيق..

كان إخوته يحبون سماع صوته، وهو يغنى قائلاً:

---

(١) راحتيه: كفّيه.

(ماء..ماء..)..

وكان أبوه: (الكبش الكبير) يعامله برفقٍ، وحنانٍ. وتدليلٍ..

كما كانت أمه «النعجة».. تعامله بحبٍّ، ورفقٍ، ولينٍ..

ظن الحَمَلُ الصغير، أن معاملة والديه الرقيقة له، الرفيقة به، تسمح له بأن يتمرد عليهما، وأن يعصِيَ أمرهما..

فأخذ يخرج وحده، ويلعب وحده.. فكثيراً ما كانت أمه تنصحه برفق:

يا بنى: لا تخرج وحدك..

حين تريد أن تلعب، العب مع إخوتك..العب مع جيرانك..

يا بنى! لا تلعب بعيداً عن البيت، أو بعيداً عن الحظيرة..

الذئب يا بنى!! الذئب يتربص بنا..الذئب عدونا الأول.. عدونا الخطير!!

فيرد عليها «الحمل»:

بل إن عدونا الأول هو «الإنسان» الذى يقدم لنا الطعام وهو يضمر لنا الشر، ويعد لنا «السكين» لذبحنا..

منذ أيام رأيت الحاج (صالح).. صاحب هذه الحظيرة التى نعيش فيها، يمسك (ابن عمى).. ويُرقده على جنبه، ويقيده بالحبال، و(ابن عمى) يصرخ، ويستغيث، دون أن يرق قلب «الحاج صالح»

له، فمر بالسكين بسرعة على رقبته، فانبثق[١] الدم من عنق ابن عمى غزيراً، وخمدت حركته.. ومات..

فعدونا الأول هو الإنسان..

ردت الأم (النعجة) على الحمل الصغير قائلة، وهى مندهشة:

إنك تتكلم: وكأنك خروف كبير مجرب!!

لكنى ألفت نظرك يا بنى.. إلى أن «الذبح» أمر قد شرعه الله، وأحله للإنسان..

وكل مخلوق سيموت إذا جاء أجله، ولن يبقى أحد على ظهر الدنيا، إلا الله.. الباقى.. الخالد..

فسنموت حتماً ككل المخلوقات، لكنا نموت «بالذبح»، وهو أمر أحله الله.. فلا سبيل للاعتراض عليه..

إن عدونا اللدود (يا بنى) هو الذئب، فاحترس منه، ولا تخرج بعد غروب الشمس.. ولا تلعب منفرداً وحدك، بل العب دائما مع إخوتك، وجيرانك..

كونوا دائماً جماعة، فالذئب لا يهاجم الجماعة، إنما يأكل الذئب من الغنم، المتفرقة[٢]. الشاردة، التى تبتعد عن القطيع.

رد الحملُ الصغير قائلاً:

---

(١) انبثق: اندفع، وخرج بشدة.

(٢) إشارة إلى حديث النبى ﷺ «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

أنا لا أخاف الذئب،أنا شجاع، أجرى بخفة، وأضرب الأرض بقدميّ القويتين، . . أنا لا أخاف الذئب،حتى لو كنت وحدى. .

ردت الأم (النعجة)بوجلٍ، وقلقٍ على ولدها (الحمل الصغير): أطعنى يا بنى ولا تعص أمرى،فالله يغضب ممن يعصون والديهم. .

قال الحمل:

أنا لا أخاف الذئب،ولا أطيع أمرك. .

فأنا شجاع، أنا شجاع. .

وخرج من الحظيرة يجرى وهو يصيح:

ماء. . . . .ماء. .أنا شجاع. .

أنا لا أخاف الذئب. .

نظر معاذ إلى أمه متأثراً وقال:

هذا حمل سيئ الخلق. .

كيف تسول له نفسه أن يعصى أمه؟!!

قالت الأم:

مهلاً حتى أقص عليك بقية الحكاية . .

فإن الحمل الصغير. .حين خرج من الحظيرة. .وجرى يصيح: أنا شجاع. .أنا لا أخاف الذئب. .

ظل يجرى ويضرب الأرض بقدميه،حتى ابتعد عن الحظيرة،

وتوغل فى الحقل بعيداً، بعيداً. .وظل يجرى، ويلعب، ويأكل من الزروع. .ويصيح، ويرفع صوته فى الهواء:

مـــاء. . . مـــاء

جرى (الحمل) مسافةً كبيرةً، وابتعد عن الحظيرة، وتوغل فى الحقول، وتلفت حوله، فوجد أن بيوت القرية قد اختفت، وأنه أصبح وحيداً، بعيداً عن العمران، والناس، والأغنام، وتطلع إلى السماء، فوجد الشمس قد بدأت فيى الغروب. لتعطى الليل فرصته فى القدوم. .

وما هى إلا ساعة، حتى أطبق الظلام، واحتوى على الكون كله بردائه الأسود القاتم. .وبسكونه الصامت الموحش. .

خَافَ «الحمل» الصغير، وتذكر أمه، وإخوته، والحظيرة، والحاج «صالح»، والكلب الوفى، الأبيض القوى. .

ثم تذكر تحذير أمه من اللعب وحيداً، منفرداً، بعيداً عن إخواته، وبقية الغنم. .

وتذكر تحذير أمه من الذئب، عدو الأغنام الأول. .

فأصابه الندم، الندم على عدم سماع نصيحة أمه. .

والندم على عصيانه لأوامر أمه، فقرر أن يتوب، ويرجع. .

وعاهد نفسه، وعاهد ربه (الله الواحد الأحد):

على ألا يعصى لأمه أمراً، ولا يخالف لها نصيحة. .

ووسط هذه الأفكار التى كانت تشغله، سمع صوتاً أرعبه، وأخافه..

كان الصوت آتياً من بعيد، يشق عنان السماء، ويشق سكون الليل..

انتبهت حواس الحمل كلها، وحد أذنيه للأمام ليستمع!!

وما إن تبين حقيقة الصوت، ومصدره؛ حتى ارتعدت فرائصه[1].. وارتعشت أطرافه.. وصاح فى داخله، :

الذئــب!! الذئــب..

عدو الأغنام الأول..

وأخذ يحدث نفسه:

قد حانت ساعتك أيها «الحمل الصغير»

سيأكلك الذئب لا محالة.. وأخذ يؤنب نفسه!! ويلومها.. قائلاً:

أنت تستحق هذا المصير..

أصابه الخوف الشديد فارتعش خوفاً..

هذا جزاء من يعصى والديه..

أنا أستحق هذا المصير.. إنه عقاب أستحقه..

(١) فرائصه :جمع فريصة، وهى لحمة بين الكتف والصدر، ترتعد عند الخوف والفزع.

من يعص والديه، يستحق العقاب، يستحق غضب الله..

ولكننى لا أريد أن أموت الآن، أريد أن ألقى أمى.. لأقدم لها أسفى؛ وندمى، واعتذارى..

أطلب منها أن تسامحنى.. أن تصفح عنى..

يا رب أنقذنى حتى ألقى أمى.. فأقبل رأسها، ويديها، وحتى قدميها، كى تصفح عنى.. فترضى أنت عنى يا رب..

كان معاذ يستمع إلى أمه فى شغف وذهول، يريد أن تكمل أمه بقية القصة.. فاستحثها على ذلك قائلاً:

هيه!! أكملى يا أماه، ماذا حدث؟!!

ماذا حدث بعد ذلك؟

استمرت الأم تحكى، فقالت:

ما إن انتهى (الحمل الصغير) من حديثه لنفسه، حتى سمع صوت عواء الذئب يقترب رويداً... رويداً..

وفجأة!! وجد الذئب أمامه..

كان الذئب قد عرف طريقه عن طريق حاسة الشَّمِّ القوية..

فللذئب أنف قوية، تشم رائحة اللحم.. ورائحة الأغنام على بعد أميال.. وأميال..

وما إن حمل إليه الهواء رائحة الحمل الصغير، حتى شق طريقه

إليه..

صاح الذئب صيحة هائلة، سقط لها قلب الحمل الصغير، وأطلق عواءه فى الفضاء..فرحاً مسروراً بصيده الثمين..

وكان عواؤه هذا دعوة لزوجته، وأولاده الصغار؛ ليحضروا معه تلك الوليمة الشهية..سيتناول هو، وزوجته، وأولاده، عشاءً دسماً شهياً..خروفاً صغيراً، حملاً لذيذاً..لحمه طرى..شهى..

وكرر الذئب عواءه ..فاجتمع عنده بعد لحظات مجموعة صغيرة من أربعة ذئاب..

الأم، وثلاثة من الأبناء..

وما إن رأوا الحمل الصغير، حتى صدر منهم عواءٌ مرح، ممزوج بالشهية المفتوحة للأكل..

نظرا الحَملُ الصغير، فوجد نفسه فى حصار من الذئاب، قد تحلقوا حوله، وأخذوا (يخمشون)[1] الأرض بأظافرهم المدببة، فيثيرون الغبار من حولهم، فيرتفع، ليختلط بالضباب الذى بدأ يكسو الحقل.

وفكر الحمل الصغير، أيترك نفسه فريسة للذئاب تلتهمه هكذا!

إنه لن يستطيع أن يدافع عن نفسه، ولن يستطيع أن يقاوم هذا العدد من الذئاب..

---

(١) يخمشون: يحفرون الأرض.

فماذا يصنع؟!

وأخذ يفكر، ويفكر.. وأخيراً اهتدى إلى حل جميل، وحيلة ذكية، . .

إنه يريد أن يسمع صوته، لأمه، وأبيه، وإخوته، والحاج صالح، لعل صوته يصلهم، فيهبون لنجدته، . .

وما إن اكتملت الفكرة فى رأسه، حتى تقدم إلى الذئب الكبير قائلاً:

أيها الذئب العظيم:

إن لى الشرف الكبير، أن أكون فريستك. .

وأن أكون عشاء دسماً هنيئاً لك، ولأسرتك الكريمة. .

ولكن يا سيدى الذئب: لى رغبة واحدة أرجوك أن تسمح لى بتحقيقها. . قبل أن أموت!

قال الذئب: وما هى. . أسرع وقلها قبل أن ألتهمك أنا وعائلتى . . فالجوع شديد. . وأطفالى يتضورون[1] جوعاً. .

قال (الحمل الصغير):

إن صوتى جميل، وغنائى رخيم، وأحب أن أغنى بين يديك، فأسمعك صوتى، وأطربك بغنائى،

فتأكلنى بعد ذلك وأنت سعيد. .

(١) يتضورون: يتألمون من شدة الجوع.

قال الذئب:

لا وقت عندى. .وأخشى أن تهاجمنا الكلاب. .

والكلاب فى هذه المنطقة كثيرة، ومتوحشة. .

قال الحمل وهو يحاول استمالة قلب الذئب:

يا سيدى الذئب: أريد أن أدخل السرور على أولادك الصغار. .

إنى أرى وسطهم ذئباً صغيراً، إنه فى مثل سنى، وأريد أن أُدْخِلَ السرور عليه. .

فأرجوك أن تسمح لى بدقائق. .دقائق معدودة. .أغنى فيها. .أغنى، وأنشد، نشيداً عذباً، أرجوك. .أرجوك يا سيدى الذئب!!

صاحت الذئاب الصغيرة!!

غَنِّ. . .غَنِّ

نرجو يا أبانا أن تسمح له بالغناء. .

وأمام إلحاح الذئاب الصغيرة، وإصرارهم على أن يسمعوا الحمل الصغير،

قال الذئب:

غَنّ، غَنّ أيها الحمل الصغير. .ولكن أسرع، أسرع، قبل أن ينقضى الليل، ويطلع الفجر، ويبزغ. .

أسرع، أسرع، قبل أن تحضر الكلاب فتهاجمنا..

وقف الحملُ الصغير على مكان بارز فى الحقل، ورفع رأسه عالياً ناحية القرية، وأخذ يغنى،.. كان غناؤه صياحاً.. وصوته عالياً جداً، يقول:

اللهُ خَالِقنا الله رازقنـــا

وهو يرعانا وهو يحمينا

الله خالقنا الله رازقنـــا

ماء.. ماء...

ماء.. ماء...

يا خضرة الوادى يا نسمة الفجر

يا قطرة المـــاء يا نبتة الزهـــر

يا سبحة الكون فى نعمة الرب

ماء.. ماء...

نسبح الإلـــه ونعفر الجـــباه

ونطلق الألسن فى حمـــد بارينا

اللهُ خَـالِقنا الله رازقنـــــا

الله خـــالقنا الله رازقنـــــا

ماء.. ماء...

عم السرور الذئاب الصغيرة، وأخذوا يرددون مع الذئب الكبير:

الله خالقنا الله رازقنا

الله خالقنا الله رازقنا

والحمل الصغير ينتهز هذه الفرصة ويطلق صوته بالمأمأة

ماء.. ماء

ماء.. ماء

ويرفع صوته، وعقيرته..

ماء.. ماء

ماء.. ماء

والذئاب الصغيرة.. تصيح فى الحمل الصغير:

غنٌ.. غنٌ

فرفع الحمل صوته.. وهو يغنى:

أمى.. أمى أمى.. أمى

يا دفقة الحب يا بسمة الكون

الله يحميك الله يرعاك

ماء.. ماء

ماء.. ماء

(بصوت عالٍ)

يا سر نبتتنا يا سِرَّ بهجتنا

من ذا يجافيك أو ذا يعاديك

يَصْلى[1] لظى النار

ويا سِرَّ بسمتنا

الله يحميك الله يرعاك

ماء.. ماء

ماء.. ماء

ظَّل (الحملُ الصغيرُ) يغنى، وهو يحاول جاهداً أن يرفع صوته وخاصة عندما يقول: ماء ماء.. ماء.. ماء.

وهو يدعو الله في نفسه، أن تسمعه أمه، أو يسمعه (الحاج صالح)، أو تسمعه كلاب الحراسة التى تحرس الحظيرة.

واستجاب الله لدعائه..

فلقد كان الحاج (صالح).. يتفقد الحظيرة بعد أن أوت إليها الأغنام عند غروب الشمس، فوجد أن (الحمل الصغير) غائب عن الحظيرة.. فأخذ (الحاج صالح) معه المصباح والعصى، وكلاب الحراسة، ومضى يبحث (عن الحمل الصغير)، فى الحقول المجاورة..

وظلوا يبحثون عنه، حتى شمت الكلاب رائحة الذئاب، فمضت

(١) يصلى: يعذب بالنار.

تجرى، وتجرى، وتجرى، وهى تعوى، وتعوى، وتعوى، وكلما اقتربت من الذئاب ارتفع عواؤها . .

وما إن سمع الذئب الكبير، والأم، وسمعت الذئاب الصغيرة عواء الكلاب حتى فروا هاربين، تاركين وراءهم، (الحمل الصغير)، وهو يلهث من طول ما غنى. .

فأخذه الحاج (صالح). . ومسح على ظهره، كأنه يهنئه على السلامة والنجاة من الذئب وطوال الطريق إلى الحظيرة ظل الحمل الصغير يردد : الحمد لله. .

الحمد لله الذى حمانى من الذئب، ونجانى من بطشه،

الحمد لله!! الحمد لله!!

وما إن وصل باب الحظيرة حتى دفعه بقدميه وارتمى فى أحضان أمه، وانكب على قدميها يقبلها. . وعلى رأسها يقبلها، وهو يقول. . وقد ذرفت عيناه الدموع:

سامحينى يا أماه. . سامحينى يا أماه. . لن أعصى لك أمراً، ولن أخالف لك نصيحة، لقد كدت أفقد حياتى حينما عصيت أمرك.

قالت الأم وهى تمسح على رأسه وظهره:

انهض (يا بنى). . انهض فلقد سامحتك. . فقلب الأم ـ يا بنى ـ لا يغضب على ولدها أبداً. .

فهو قلب ملأه الله رحمة وحناناً . .

قم يا بنى، واستغفر ربك، فهو غافر الذنب . . وقابل التوب .

فنهض الحمل الصغير، وهو يستغفر ربه، ويطلب منه ـ سبحانه ـ العفو .

فتنهد (معاذ) . . وأطلق زفرة طويلة، أعقبها بقوله:

أستغفر الله العظيم . . حقاً يا أماه . . إن معصية الوالدين معصية لله، وطاعة الوالدين قربة لله، ونجاة من الهلاك، فى الدنيا والآخرة .

فقالت الأم:

وهى طاعة لأمر الله سبحانه الذى قرن طاعة الوالدين بعبادته، فقال سبحانه :

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ [الإسراء/ ٣٣] .

عقَّب معاذ قائلاً:

نعم يا أمى . . وجزاك الله خيراً على هذه الحكاية الرائعة، التى لفتت نظرى إلى أن طاعة الله والوالدين فيها النجاة من كل شر فى الدنيا والآخرة .

جزاك الله خيراً يا أمى

قالت الأم:

وجزاك الله خيراً أنت الآخر يا ولدى البار . . فإننى أحمد الله

على برِّكَ لوالديك..

والآن يا معاذ..إلى النوم.. ولا تنس يا بنى الدعاء الذى علمنا إياه رسول الله ﷺ وعلمتك إياه.

قال معاذ: نعم يا أماه.. إنى أحفظه جيّداً..

ونهض معاذ، فتوضأ وضوءه للصلاة..ثم اضطجع على شقه الأيمن، وسحب الغطاء على جسده، وهو يقول:

باسمك اللهم وضعت جنبى وبك أرفعه، إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين

وأغمض عينيه.. وراح فى نوم عميق، وابتسامة الرضا تغمر وجهه..

الحكاية القادمة

عمرو تلميذ مجتهد فى دراسته، يتفوق على زملائه فى المدرسة، يحرص على أداء الصلوات فى أوقاتها فى المسجد مع الجماعة..

وكان والده يحبه كثيراً، ويحثه على التحلى بمكارم الأخلاق، وخاصة خلق الأمانة..

وفى يوم من الأيام وجد عمرو ساعة ثمينة فى فناء المدرسة، كانت الساعة تلمع، يخطف بريقها العيون والعقول..

وبسرعة أقبل الشيطان الملعون ووسوس لعمرو، ولم يتركه يفكر طويلاً، فدس عمرو الساعة فى حقيبة كتبه، وذهب إلى البيت، ورأى والده الساعة فى حقيبته..فماذا كان موقف والده؟ وكيف عالج الأمر؟ وهل أعاد عمر الساعة لناظر المدرسة هذا ما سنعرفة فى: **عمرو والساعة.**

*****

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

[٤]

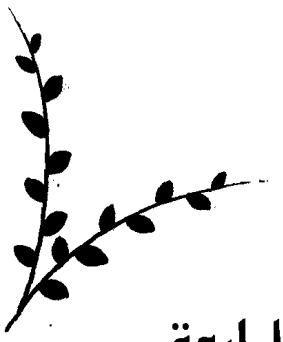

الحكاية الرابعة

عمرو والساعة

بقلم د/ محمد عبد العظيم عطية

تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

شارع نت ـ ٣٣١٥٨٧ ص.ب ٤٧٧

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المُرَاسلات:

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية ـ أمَام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلم أمين

عمرو ولد ظريف، نظيف، ودود، بشوش.

يعتنى بمظهره عناية بالغة، كما أمره دينه.

فهو يتوضأ خمس مرات، فينظف بذلك جسده من الأوساخ، والأتربة.

وهو يصلى خمس صلوات كل يوم (غير النافلة والتطوع) فيغسل بذلك أدران قلبه.

وخطايا جوارحه.

ويحفظ جيداً قوله تعالى: **﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا[1] موقوتا﴾**.

ويحفظ جيداً قول ربه:

﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ [العنكبوت/ ٤٥].

ويحفظ جيداً. حديث رسول الله ﷺ.

«ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

---

(١) سورة النساء الآية: ١٠٣.

إسباغ الوضوء على المكاره[١]، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط فذلكم الرباط[٢]»[٣].

وهو يحرص على الذهاب إلى المدرسة فى مواعيده مبكراً، حاملا حقيبته وبها أدواته كاملة.

وكتبه ودفاتره معدة.

لذلك أحبه معلموه، وأشادوا بانتظامه وانضباطه.

* * * * *

عمرو تليمذ نبيل..

صاحب خلق رفيع..

وابتسامة دائمة..

وحدث عذب..

ويحب زملاءه، وإخوانه..

ويحرص على مداعبتهم والتودد إليهم..

ويقضى لهم حاجاتهم..

ويستذكر معهم دروسهم، لا يبخل على أحدهم بما لديه من

(١) إسباغ الوضوء: أن يتوضأ وضوءاً كاملا سابغاً رغم برودة الجو.

(٢) الرباط: هو الجهاد فى سبيل الله.

(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٣٤٢) وأبو داود (٢٥٩٩) من حديث ابن عمر رضى الله عنه مرفوعاً.

طعام يحمله فى حقيبته.

لذلك أحبه زملاؤه وتعلقوا به..

ذات يوم دقَّ جرس الفسحة، فانطلق التلاميذ إلى ساحة المدرسة.

تعلو صيحاتهم، وتتسع خطواتهم، ويرتفع صخبهم.

وأخذت كل جماعة منهم تفعل شيئاً.

فجماعة منهم تلعب ـ صيد الحمام ـ

تجرى مجموعةٌ من التلاميذ فى كل اتجاه كما يطير الحمام.

ويجرى خلفهم تلميذ معصوب العينين.

فإذا نجح فى اصطياد تلميذ منهم أطلقوه وفكوا (وحلوا) العصابة[1] من على عينيه وقاموا بربط العصابة حول عينى التلميذ الممسوك.

ويبدأ فى الجرى وراء التلاميذ.. وهكذا.

وجماعة من التلاميذ كانت تلعب بالكرة ـ كرة القدم أو الكرة الطائرة ـ وطائفة منهم كانت تعد نفسها لإلقاء الخطب فى الإذاعة المدرسية.

فتعقد لهم الحلقات فى حجرة الإذاعة ويتدربون على الإلقاء.

---

(١) قطعة من القماش تُشد على وجهه حتى لا يرى من أمامه، ولا مكانه.

وهناك أنشطة كثيرة كان التلاميذ يمارسونها فى الفسحة.

وعمرو تلميذٌ نجيب، ذكى، نشيط..

كان يمارس نشاطه فى اتجاهات مختلفة رياضية، وخطابية.

وجماعة التربية الإسلامية..

وكان يحرص على أن يؤدى صلاة الظهر فى مصلى المدرسة، ويجمع التلاميذ؛ فيتوضئون.

ويصلى بهم مدرس التربية الإسلامية إماماً، ثم يجلس معهم بعد الصلاة.

فيتلون آية من كتاب الله يحفظونها أو يتذاكرون حديثاً من أحاديث رسول الله ﷺ.

وذات يوم وجد عمرو على الرف المعلق فوق صنابير الوضوء.. «ساعة يد».

كانت الساعة جديدة بَرَّاقة.. تلمع فى الضوء، فيرى لها بريق يخطف الأبصار.

أمسكها عمرو، وأدارها فى يده.

ثم سأل نفسه:

ترى مَنْ نَسيها فى هذا المكان؟!!

إنها ساعةٌ جميلة، خلابة جذَّابةٌ..

يأخذ بريقها بالأبصار..

ثم دسَّها فى جيبه قبل أن يراه ويراها أحد.

وانتهت الفسحة.

وصعد عمرو مع زملائه إلى الفصل.. ودخل (المعلم الفصل) وبادر التلاميذ بالتحية قائلا:

«السلام عليكم ورحمة الله».

فَرَدَّ عليه التلاميذ التحية قائلين:

«وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته».

وبدأ المعلم يشرحُ دَرْسَ اليوم.

وكان عمرو غائباً بذهنه، منصرفاً بفكره عما يقوله المعلم.

كان يفكر فى الساعة، ويسرح محدثاً نفسه:

إنها ساعةٌ جميلة.

ترى من صاحبها؟!!

ماذا أفعل؟!!

أأردها لصاحبها؟!!

ولكن كيف!!

لكم أشتهى هذه الساعةَ الجميلة.

لكنّ الواجب أنْ أَرُدَّها؛ إنها ليست لى.. إنها أمانة...

واستمر يحدث نفسه.

لكنها ساعة رائعة، لا بأس من الاحتفاظ بها بعض الوقت كى أتمتع بالنظر إليها.

وأفاق عمرو من شروده على صوت المعلم؛ يحذره من الانشغال عن الدرس، والشرود عنه.

فاعتذر عمرو عن ذلك..

وانتهى اليوم الدراسى.

فنهض عمرو متثاقلاً إلى البيت.

* * * * *

فى البيت..

لاحظ والد عمرو شرود ولده وعزوفه عن الطعام..

فسأله ما بك يا عمرو؟!!

فقال: لا شىء يا أبى، ولكنى متعبٌ قليلاً.

ودخل غُرْفَةَ نَوْمِه مُتعللاً بأنه سيستريح بعض الوقت..

لكن الحقيقة أن فكره كان مشغولا بهذه الساعة التى دسَّها فى حقيبته.. قبل دخوله البيت..

قلق الوالد على ابنه عمرو..

وشغله شروده..

وأخذ يفكر فى سر حالته.

إن عمراً ولدٌ نشيط.. ذكىٌ.. ماهر فى مدرسته، لم يتعود والده منه هذا الشرود ولا ذلك الكسل.

فما السر وراء ذلك؟.

أيكون قد قصر فى واجباته المدرسية؟!!

أم أساء إلى أحد من زملائه؟!!

وكعادة والد عمرو فى متابعة ولده.. والاطلاع على دفاتره..

قام الوالد إلى حقيبته ليطلع على دفاتره، ويرى ما وصل إليه من جدٍّ، وتحصيل.

وأراد أن يستدعى ولده ليتابع معه دروسه كما تعود، لكنه آثر أن يتركه مستريحاً.

وأخذ يفحص الدفاتر، ويُخرجها من الحقيبة دفتراً، دفتراً.

وفجأة.. وبينما هو يفحص الحقيبة، ويخرج منها الدفاتر.. سقط شىء لامع إلى جواره..

والتفت الوالد.. فوجد ساعةً!!

جميلة قيمة..

أمسكها بيده..

ثم سرح بعيدًا..

تلك الساعةُ هى سر شرود ولدى عمرو!!

إنه مترددٌ بين الواجب وبين الاحتفاظ بهذه الساعة الجميلة ونهض والد عمرو دون أن يحدث ولده بشىء..

وفى المساء..

وعندما حَلَّ موعدُ النوم..

دخل عمرو حجرة نومه..

وبعد قليل طرق عليه والده الباب..

وبعد أن ألقى التحية عليه قائلا: **السلام عليكم ورحمة الله.**

ردَّ عليه ولده عمرو... قائلا: **وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.**

تفضل يا والدى.

ونهض عمرو من الفراش ليستقبل والده..

لكنّ أباه أمره أن يبقى فى فراشه كما هو، ثم جلس إلى جوراه، عند طرف السرير.

نظر الوالد إلى عمرو نظرةً طويلة..

لكن الحياء غلب عمراً فأطرق يحدق فى الفراش.

فبادره والده قائلاً:

لِمَ لَمْ تطلب منى أن أقص عليك حكاية كل يوم - **حكاية قبل**

النوم . .

سكت عمرو . . وأطرق دون أن يرد .

فاستطرد الوالد قائلاً:

سأقص عليك الليلة قصة حدثت منذ شهور قليلة .

فى إحدى سفرياتى إلى أوربا .

أتذكر يا عمرو آخر زيارة قمتُ بها إلى أوربا؟!!

قال عمرو بصوت ضعيف غلّفه الخجل:

ـ نعم يا والدى، كانت رحلتك إلى إيطاليا . .

ـ نعم نعم يا عمرو، بارك الله فيك .

تعلم يا بنى، أننا حين نريد السفر إلى إيطاليا فليس لنا من وسيلةٍ غير الطائرات عبر الجو، والبواخر عبر البحر . .

قال عمرو وقد استعاد بعضاً من شجاعته:

سمعت يا أبتى، أنه يمكن الوصول إليها عن طريق البرِّ .

قال والده: نعم .

ولكنه طريقٌ طويلٌ يستغرق وقتًا طويلاً . . لا يحقق السرعة المطلوبة لرجال الأعمال وأصحاب التجارات .

ولابد من ركوب البحر فى بعض مراحل الطريق .

واستطرد الوالد:

فى رحلتى الأخيرة إلى إيطاليا..

كنا على ظهر مركب.. (باخرة).

وكان ركابها من جنسيات مختلفة؛ عرب، أفارقة[١]، وآخرين من قارة أسيا.

وأوربا... والأمريكتين، وأستراليا.

قال عمرو ـ وقد نسى ما كان يشغله من أمر الساعة:

تقصد من كل أنحاء العالم يا أبى.

قال أبوه: نعم.. وغالباً ما تكون مثل هذه الرحلات تضم هذه الجنسيات المتعددة، لأن البواخر ترسو[٢] فى كل موانئ العالم.

وأمضينا وقتًا ممتعًا على ظهرها... بعضنا يقضيه فى القراءة..

وبعضنا يقضى وقته مستمتعاً بنسيم البحر وهوائه العليل، مستلقياً على ظهره فوق سطح الباخرة.

وكثيرون يمضونه فى التحدث مع الآخرين والتعرف عليهم.. وإقامة علاقات وصداقات معهم.

والبعض الآخر يمضى وقته فى اللعب والتسلية..

فالباخرة.. كما تعلم يا بُنَىَّ، وكما حدثتك من قبل، ضخمة عظيمة، تشعر أنها مدينة متحركة، فيها كل المرافق: مطاعم،

---

(١) يعنى من أفريقيا.

(٢) يعنى تقف، ولتتزود بالوقود، ولتحمل ركاباً، وتنزل آخرين.

ملاعب، قاعات، غرف للنوم، طوابق بعضها فوق بعض كأنها عمارة ضخمة.. أو فندق عائم،

قال عمرو: نعم يا أبى، لقد شاهدتها وأنا أودعك قبل السفر فى الميناء فأحسست أنها مدينة ضخمة.

والعجيب يا أبى أن يحملها الماء فلا تغرق.

قال الوالد:

سبحان من حملها على الماء.. فلا تغرق إلا بأمره.

قال عمرو: وكيف تقضى يومك فى السفينة يا والدى، قال الوالد: أقضيه كما أقضيه على الأرض يا ولدى؛ ما إن أضع قدمى على السفينة، حتى أذكر الله، وأدعو بما دعا به رسوله ﷺ قائلاً:

[بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البرَّ والتَّقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب فى السفر، والخليفة فى الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب فى المال والأهل][(١)].

وأصلى الفرائض.. ولأنى مسافر فأنا أصلى قصراً.

قال عمرو: قصراً، أى تقصر الصلاة الرباعية إلى ركعتين.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه مسلم (١٣٤٢).

قال الوالد: أجل بارك الله فيك.

وآن لنا أن نغادر الباخرة بعد أن قاربنا الوصول إلى ميناء (نابولى) بإيطاليا، ونزلنا إلى البر.. وآوينا إلى الفندق الذى سننزل فيه.

وفجأة.. صاح أحد السائحين: حافظة نقودى، حافظة نقودى،

لقد ضاعت، لقد سرقت.

وأخذته نوبةٌ من البكاء والصراخ.

قاطع عمرو والده معتذراً قائلاً:

كان من الواجب أن يسترجع هذا الرجل..

أى أن يقول:

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾[1].

هكذا علمنا معلم التربية الإسلامية..

فحين يتعرض الإنسان منا لأدنى ضرر، أو أذى أو مصيبة وجب عليه أن يقول **﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾**[1].

فيعوضه الله خيراً من مصيبته.. كما قال ربنا فى الآية التى بعدها:

﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٦.

المهتدون﴾[١].

ضحك أبوه من هذه المقاطعة الذكية من عمرو وشكر له حسن تعليقه، لكنه أردف قائلاً:

ولكن السائح لم يكن مسلماً يا عمرو!!

فضحك عمرو قائلاً:

غير مسلم؟!!

كيف له أن يتعلم آداب الإسلام الرائعة وهو غير مسلم.

معذِرةً يا أبى!!

واستمر أبوه فى الحديث:

ولم تمض إلا لحظات قليلة، حتى وجدنا رُبَّان السفينة[٢] التى كنا نركبها يسأل عن السائح فى الفندق.

وما إن حضر السائح حتى لوح ربان السفينة فى وجهه بحافظة نقوده.. سائلاً: أهذه حافظة نقودك؟!!

فصاح السائح فى لهفة:

نعم حافظتى.

حافظتى.

وتلقفها من يده، وأخذ يتفحصها وأخرج محتوياتها.

(١) سورة البقرة: الآية ١٥٧.

(٢) ربان السفينة: قائدها.

ثم أخذ يحصى ما فيها من نقود، وأوراق..

(أتدرى يا عمرو كم كان فيها من النقود؟!!

ستة آلاف دولار أمريكى[١].

أقبل السائح على رُبَّان السفينة يعانقه، ويشكره فرده الربان قائلاً:

واجبٌ عليك أن تشكر الجندى الأمين الذى عثر عليها.

واصطحب ربان السفينة السائح إلى الباخرة لمقابلة الجندى الأمين.

وهو من جنود الحراسة والأمن فى السفينة، كان يقوم بجولةٍ تفتيشية كالعادة بعد نزول الركاب..

فوجد حافظة النقود فى أحد الأركان.

ولم يتردد لحظة ـ يا عمرو ـ فى أن يُسلم الحافظة إلى قائد السفينة ليوصلها بدوره إلى السائح.

لم يتردد ـ يا عمرو ـ لأنها أمانة، والله يأمرنا أن نؤدى الأمانات إلى أهلها..

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء/ ٥٨]

أطرق عمرو.. فأخذ أبوه يسرد بقية القصة.

---

(١) الدولار الأمريكى يعدل الآن سنة (١٩٩٢) ما يوازى ثلاثة جنيهات وثلاثين قرشا مصريا.

قال:

قابل السائحُ ومعه قائد السفينة الجندىَّ الأمين وسلم عليه السائح بحرارة.

ثم عرض عليه مكافأة ماليةً ضخمةً..

جزاء أمانته..

أتدرى ماذا فعل الجندى، يا عمرو؟!!

لقد رفض المكافأة بإباء وشمم[1].

وقال للسائح:

إن ديننا يأمرنا بأن نؤدى الأمانات إلى أهلها.

وديننا لا يطلب منا أن نأخذ مكافأة من أحد على معروف نقدمه، أو عملٍ صالحٍ نقوم به.

بل ننتظر الأجر من الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فأطرق السائح، ولعله يا بُنَىّ، كان يفكر فى عظمة هذا الدين الذى يربى أتباعه على أداء الأمانة، وعمل الصالحات تقرباً إلى الله تعالى.. وطلباً لمرضاته ـ عز وجل ـ

انهمرت الدموع من عينى عمرو..

وقال: نعم يا أبى، أداء الأمانة شىء طيب، وعمل من أعمال البر، والخير، وطاعة لله عز وجل.

(١) أى عزة وكرامة.

قال والده متبسماً دون أن يشير إلى أنه عرف شيئاً عن الساعة:

لعلك استوعبت هذا الأمر جيداً ياعمرو!!

وتذكر ـ يا عمرو ـ أن عدم أداء الأمانة إلى أهلها دليل على ضعف الإيمان، قال رسول الله ﷺ: «**آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا ائتمن خان، وإذا وعد أخلف**»[1] أداء الأمانة.. أمر من الله واجب التنفيذ!!

قال عمرو:

نعم يا أبى، نعم يا أبى.

وغادر أبوه الغرفة، ونام عمرو وقد عزم على أمر سيفعله فى الصباح..

وفى الصباح، ذهب عمرو إلى المدرسة، وسلّم الساعة لناظر المدرسة.

وفى طابور الصباح..

كان الناظر يعلن أن:

الطالب الأمين: عمرو.

الطالب بالصف الخامس الابتدائى قد عثر على ساعة.. وعلى صاحبها التوجه لاستلامها.

(١) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى (١/ ٨٢/ ٨٤) ومسلم (٥٩) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً.

وَحيَّا الناظر عمراً..

وحيَّا التلاميذ والمعلمون عمراً..

وغادر عمرو أرض الطابور إلى فصله، وابتسامة الرضا تعلو جبينه، وشعور بالراحة يشمل كيانه.

فقد أدى الأمانة. وانتصر على الشيطان الذى أراد أن يزيِّن له السوءَ.. والخيانة!!

وإليك يا بنى بعض الأحاديث الثابتة الصحيحة عن النبى ﷺ لتتعلمها وتحفظها وتعمل بها.

* * * * *

الأمانة سبب لدخول الجنة

١ـ عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، اصدقُوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم وغضُّوا أبصاركم، وكفوا أيديكم»**(١).

* * * * *

الخائن لا دين له

٢ـ عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال: «قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: **لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له»**(٢).

(١) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد(٥/ ٣٢٣)وابن حبان(١/ ٢٤٥)والحاكم (٤/ ٣٥٩).

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه أحمد (٣/ ١٥٤) والبيهقى فى الكبرى (٦/ ٢٨٨).

الأمانة تُرفع من القلوب

٣ـ عن حذيفة قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت فى جَذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السُّنَّة، وحدثنا عن رفعها.

قال: **ينامُ الرجل النومة فتقبضُ الأمانةُ من قلبه، فيظلُ أثرها مثل أثر الوكت[١] ثم ينام النومة فتقبض، فيبقى أثرها مثل المَجْلِ[٢] كجمر دحرجتهُ عل رجلك فنفط، فتراهُ منتبراً وليس فيه شىءٌ (ثم أخذ حصى فدحرجهُ على رجله) فيُصبح الناسُ يتبايعون لا يكادُ أحد يؤدى الأمانة حتى يقال إن فى بنى فلان رجلاً أمينًا حتى يقال للرُجل: ما أجلدهُ! ما أظرفه ما أعقلهُ! وما فى قلبه مثقال حبة من خردلٍ من إيمان.**

ولقد أتى على زمانٌ وما أبالى أيّكمْ بايعتُ، لئن كان مسلماً ليردُنَّهُ علىّ دينُهُ، ولئن كان نصرانيًا أو يهوديًا ليردُنّه علىّ ساعيه. وأما اليوم فما كنتُ لأبايع منكم إلا فلانًا وفُلانًا[٣].

---

(١) الأثر اليسير أو السواد اليسير.

(٢) هو التنفط الذى يصير فى اليد من العمل بفأس أو نحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

(٣) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١١/ ٣٣٣/ فتح) ومسلم (١٤٣).

بُنى كن أمينا واحذر الخيانة

٤ـ فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك»[١].

الأمانة من صفات الصالحين الأوائل

٥ـ عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ قال: **«خيركُم قرنى ثم الذين يلُونهُم ثم الذين يلونهُم ثم يكون بعدهم قومٌ يخونون ولا يُؤتمنون، ويشهدون ولا يُستشهدون، وينذرُونَ ولا يُوفُونَ، ويظهر فيهم السمنُ»**[٢].

* * * * *

(١) حديث صحيح: أخرجه أبو داود (٣٥٣٥) والترمذى (١٢٦٤).
(٢) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٥/ ١٢٣، ١٢٤) ومسلم (٢٥٢٥).

الحكاية القادمة

دخل أسامة عل والده حجرة مكتبه، فرأى دمعة تترقرق فى عينى والده، ففزع لذلك وبادره بالسؤال عن سبب ذلك، فأخبره بأن الله تعالى يمهل ولا يهمل.. فقد تذكر قصة صديقين له وكانا أخوين أحدهما كان بارًّا بوالديه، ويتفانى فى خدمتهما ويرى سعادته فى سعادة والديه الكبيرين فى السن، فكان لوالديه نعم الابن ونعم المعين.. وكان الآخر عاقا لوالديه، فظا غليظ القلب، إن رأى أحداً من والديه كشر وعبس وبسر، وربما سبهما بأقذع الشتائم، وفى مرة تطاول بالضرب على أبيه الذى رباه ورعاه وأنفق عليه..

فماذا كان جزاء السماء لكل واحد من هذين الابنين؟ موعدنا فى الحكاية القادمة: **الجزاء من جنس العمل..**

*****

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حكايات قبل النوم

للأبناء

[٥]

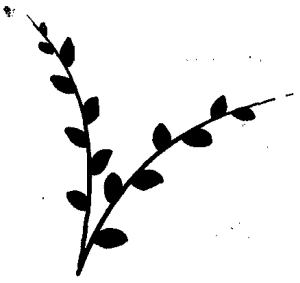

الحكاية الخامسة

الجزاء من جنس العمل

بقلم د/ محمد عبد العظيم عطية

تحقيق ومراجعة قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

كتاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهًا

حقوق الطبع محفوظة

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر ـ والتحقيق ـ والتوزيع

المُرَاسلات:

دار الصحابة للتراث بطنطا

طنطا ش المديرية ـ أمَام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

الطبعة الثانية

١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

دخل أسامة على والده حجرة المكتب فوجده مستلقيا على كنبة تصدرت واجهة الغرفة.. وقد تعلق بصره بالسقف..

ولشدة شرود الوالد، لم يشعر بدخول ولده عليه..

ثم انتبه على صوت أسامة يحييه بقوله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فرد عليه والده التحية بعد برهة قائلاً:

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته..ثم التفت إلى ولده أسامة وقال:

ـ منذ متى دخلت الغرفة؟

ـ منذ لحظات يا والدى.. ويبدو أنك كنت مشغولا فلم تشعر بدخولى..

ـ فيم كنت تفكر يا والدى؟

الوالد: لم أكن أفكر فى شىء يشغلنى يا أسامة.. ولكنى كنت أستعرض شريطاً من الذكريات البعيدة..

علق أسامة قائلاً:

ذكريات؟!!

قال أبوه: نعم يا بنى. .ذكريات الطفولة والصبا. .منذ أن كنت فى مثل سنك الغض. .

قال أسامة.

لابد أنها ذكريات غالية، ومؤثرة أيضاً. .وهأنذا ألمح فى عينيك يا والدى عَبْرَةً!!

قال الوالد:

نعم يا بنى. . حماك الله. .إن سرعة ملاحظتك، ورقة شعورك ليكشفان لك عن حقيقة أمرى. .

واستطرد الوالد قائلاً:

كنت قد ذهبت بعيداً. .سرح فكرى بعيداً. .يوم أن كنت فى مثل سنك، أنعم بالعيش فى كنف أبى «رحمة الله عليه»

وسقطت دمعةٌ تأرجحت طويلاً فى مقلتيه. .

فقال أسامة فى ذعر:

أتبكى يا أبى؟!

لا يا بنى. .ولكنها الذكريات الحبيبة إلى النفس. .

فلقد كان أبى «رحمه الله» مثال الأب الحنون، والأب المعلم، والأب الصديق، لقد كان أبى ـ يا أسامة ـ رحمه الله. . يُطَبّق فى معاملتى الحكمة المأثورة. . أو القول السائر:

لا عب ابنك سَبْعًا [١] وأدبه سَبْعًا، وصاحبه سَبْعًا.

ثم أطلق له الحبل على غاربه[٢]..

وأحمد الله ـ يا بنى ـ أننى كنت ولدا باراً بأبى وأمي. كريماً فى معاملتهما، حريصاً على راحتيهما. أوثرهما عل نفسى، وأجعل مطالبهما مقدمة على مطالبى..

قال أسامة معلقاً:

بر الوالدين يا أبى ـ كما تعلمنا فى المدرسة ـ وكما علمتنى.. طاعة لله.. وكرامة للعبد..

قال أبوه:

نعم يا أسامة.

لقد جعله الله من حيث الطاعات فى المرتبة الثانية.. بعد طاعة الله وعبادته.

فقال ربنا عز وجل **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحساناً﴾[٣]**.

ولقد توعد الله من يَعُقُّ والديه..

قال أسامة:

توعده بالعذاب الأليم فى الآخرة..

(١) المقصود السبع سنوات الأولى من العمر.. من سن سنة إلى سبع سنوات.

(٢) المراد: دعه وشأنه بعد ذلك ولا خوف عليه.

(٣) سورة الإسراء: الآية: ٢٣.

فعلق الوالد قائلاً:

ليس فى الآخرة فحسب بل فى الدنيا أيضاً ـ يا بنى ـ..

فكثيراً ما يرى الابن نتيجة عقوق والديه.. فى الدنيا وقبل الموت..

وكثير من الذنوب ـ يا بنى ـ يؤجل الله عقابها، والحساب عليها إلى يوم القيامة، إلا عقوق الوالدين فإن الإنسان يرى عاقبة عقوقه، وإهانته لوالديه فى الدنيا..

وهذا المعنى هو موضوع حكايتى لك اليوم لتلتمس بنفسك مدى صدق هذا الكلام..

هيا الآن ـ يا بنى ـ إلى مذاكرتك حتى يضمنا لقاء جديد قبل النوم.

انصرف أسامة بعد أن حيا والده بتحية الإسلام:

[السلا عليكم رحمة الله وبركاته].

* * * * *

[فى المساء]

وفى غرفة نوم أسامة بدأ الوالد يقص حكايته..

قال الوالد:

لى صديقان، أخوان. أعرفهم منذ الصبا..

كان أولهما يُسمى «عمران» وكان الثانى يُسمى «حُسين»

وكان أبوهما رجلاً صالحاً.. عابداً، تالياً للقرآن..

وكبر الرجل، ورق عظمه، ووهنت صحته..

وأصبح قعيد الدار لا يبرحها[1] حتى قبضه اللهُ إليه..

والرجل الكبير - يا بنى - فى مثل هذه السن يحتاج إلى رعاية وعناية أكثر من ذى قبل..

كان حُسين رحيماً بأبيه..

عطوفاً عليه، يعتنى بأمره، يعتنى بطعامه، بشرابه، بملابسه وبنومه وبوضوئه..

لذلك كنت أسمع أباه يدعو له دائماً بالخير فى الدنيا، والآخرة.

وبحسن الخاتمة..

أما عمران..

فكان فظاً غليظاً مع أبيه الشيخ الضعيف، بينما كان طيب العشرة مع الآخرين..

كأصدقائه ومعارفه..

بدت الدهشة على ملامح أسامة وسأل والده:

كيف يكون لطيفاً مع أصدقائه، عنيفاً مع والده؟!

---

(١) يفارقها.

فعقب الوالد على ذلك بقوله:

أظن أن ذلك من نزغات الشيطان[1] ووساوسه يا أسامة..

فالشيطان يزين للإنسان السوء.. وقد زين الشيطان لعمران، أن أباه شيخ كبير، وعبء عليه ووجوده يضايقه فهو قعيد الدار، طلباته متعددة، ويحتاج لخدمة شاقة.

واستطرد الولدُ يقول:

وظل عمران يضايق والده، وفى يوم أخذ الوالد يعاتب ابنه على فظاظته، وغلظته، ويذكره برعايته له منذ كان طفلاً لا يقدر على شيء وإنفاقه عليه حتى صار رجلاً، يستطيع أن يكسب عيشه بنفسه..

فصاح عمران: معترضاً على كلام أبيه، واستشاط غضباً، وقال لأبيه:

أتعيرنى بأنك ربيتنى، وأنفقت علىّ.. هذا واجبك..

قال الوالد العجوز بصوت واهن:

ولكنى - يا بنى - أناشدك برّى وحسن معاملتى..

وهأنذا قد كبر سنى وأصبحت فى أشد الحاجة إلى رعايتك!!

فصاح الوالدُ الأحمق مغضباً:

ماذا أفعل لك؟! لقد قدمت لك الكثير والكثير.

(١) نزغات الشيطان: وسوسته.

لقد مللتُ من كثرة مطالبك.

فابتسم الوالد مشفقاً على ولده من الأفكار الخبيثة..

وقال:

لقد أفسد الشيطان عقلك.. وما تعلمته يا بنى فى كتبك وكراستك ذهب هباءٌ

أنت إنسان لا جدوى منك ولا أمل فى إصلاحك..

ثم ارتفعت نغمة الرجل وصاح:

اغرب عن وجهى.. لا أرى وجهك بعد اليوم..

وهنا حدث ما لم يتوقعه الأب..

حدث أمرٌ اهتزت له السماوات..

لقد استدار «عمران»..وهوى بكفه الغليظة على وجه أبيه!!

صفعهُ صفعة شديدة على وجهه حتى اندفع الدم من أذنه ولم يستطع الرجل تحمل المفاجأة فسقط مغشياً عليه..

وخرج عمرانُ يسبُّ كلَّ شىء حوله..

وبعد لحظات كان «حسين» يدلف إلى باب االدار.. فدخل غرفة أبيه ليطمئن عليه.

فوجد أباه منكفئاً على وجهه..

فنادى عليه..

ولما لم يسمع صوته..

رفع رأسه ليوقظه..

ولكن الرأس تدلت من جديد على صدر الوالد..

كان الوالد قد فارق الحياة..

وهنا قال أسامة فى دهشة: يالشناعة ما حدث..

رد عليه أبوه:

هذا ما حدث يا بنى.. شىء لا يصدقه عقل، شىء أغْرَبُ مما يتصور الإنسان

هذا ما حدث بالضبط، لا تبديل فيه ولا تحريف..

وتعال الآن يا أسامة ـ ننظر فى عدالة الله الذى لا يُفلتُ أحَداً حتى لو تركه زمنا دون عقاب وظن العبد أنه لا حساب وأن الأمر قد انتهى:

مرت الأيام:

وأصبح ما حدث فى طى النسيان..

ومضى زمانٌ..

تزوج (عمران) وأنجب ولداً ثم تقدمت به السن.. وضعف جسمه ووهن عظمه..

وكبر ولده..

وأصبح عمرانُ فى حاجة إلى من يرعاه، ويخدمه تماماً كما كان يحدث لأبيه من قبل..

وجاء يوم القصاص يا ولدى..

أخذ عمران يعاتب ولده على تقصيره فى رعايته ويذكره بطفولته ورعايته له..

وفى لحظة.. شبيهة بتلك اللحظة التى كانت من عشرات السنين تكرر نفس المشهد..

محمود بن عمران يستديرُ، ويصفع والده على وجهه بكفه الغليظة صفعة قوية مدوية، لكن هذه المرة لم يسقط الوالد ميتاً.. من هول المفاجأة كما حدث لأبيه من قبل. إنما عاش ليذوق الذل والهوان على يد أقرب الناس إليه.. على يد ولده محمود..

عاش عمران يحمل إثم عقوقه لوالده متمثلاً فى ألم رهيب أصاب صدغه..

كانت الآلام الرهيبة تهاجمه ليلاً فتحيل ليله عذاباً وسعيراً..

وكانت الآلامُ الرهيبة تهاجمه نهاراً فتحيل نهاره جنوناً وصياحاً وظلت الآلام تهاجمه..

حار فى أمره الأطباء، ولم يؤثر فيه دواء.

أتدرى - يا بنى - لماذا؟!!

لأنه ألمٌ من نوع لا تجدى معه الأدوية ولا الأطباء، ألم من

عذاب ربك..

يحتاج تخفيفه ومداواته إلى عفو الأب لكن الأب قد مات..

لذلك نال عمران جزاء عقوقه فى الدنيا حتى قضى عليه ربه بالموت

فمات شر ميتة..

ولقى ربه الذى سيقف أمامه..

يحاسبه على ضربه لأبيه، وقد أعطاه عقاباً فى الدنيا من قبل!!

كان هذا حال (عمران) يا ولدى..

ـ جفف أسامة الدموع التى أغرقت صفحة وجهه الوادع ـ ثم قال فى تأثر:

هذا حال عمران..

فماذا عن حال حسين يا أبى ذلك البار بوالديه؟!

قال الأب:

كان حسين أحسن حالاً، وأنعم عيشاً..

مات هو الآخر بعد أن رزق ذرية صالحة، تدعو له، وتستغفر له.

فتحقق بذلك قول الرسول فيه (إذا مات ابن آدم انقطع عمله

إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)[١].

وتقلد أبناء حسين المراكز العليا فى بلدنا وصاروا مثلاً للأبناء البررة الصالحين..

قال أسامة:

سبحان الله العظيم الذى لا يهمل أحداً من خلقه..

وغادر أبوه الغرفة بعد أن حياه بتحية الإسلام.

وأوصاه بالدعاء المأثور قبل النوم **«باسمك اللهم وضعت جنبى وبك أرفعه، إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»**[٢].

وإليك يا بنى..

بعض الأحاديث الثابتة الصحيحة عن النبى ﷺ فى بر الوالدين وصلة الرحم لتتعلمها وتحفظها وتعمل بها.

بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله

١ـ عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: سألت النبى ﷺ أىُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال:

(١) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٦٣١) وأحمد (٢/ ٣٧٢) من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

(٢) **حديث صحيح**: أخرجه البخارى(١١/ ١٠٧)ومسلم (٢٧١٤)من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً.

«الصلاة على وقتها» قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «برُّ الوالدين» قلتُ: ثم أيٌّ؟ قال: «الجهاد فى سبيل الله»(١).

بر الوالدين سبب لدخول الجنة

٢ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال النبى ﷺ «رغم أنف ثم رغم أنفُ ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»(٢).

٣ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى، وأحسنُ إليهم ويُسيئون إلى، وأحلُمُ عنهم ويجهلون علىّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفُّهم المل ولا يزالُ معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمت على ذلك»(٣).

بر الوالدين سبب لزيادة العمر والرزق

٤ـ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ أن يُبْسَط له فى رزقه ويُنسأ لهُ فى أثره فليصِلْ رحمهُ»(٤).

٥ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الرحمُ مُعلقةٌ بالعرش تقولُ: من وصلنى، وصلهُ الله»(٥).

---

(١) حديث صحيح أخرجه البخارى (١٠/ ٣٣٦) ومسلم (٨٥).
(٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٥١).
(٣) حديث صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٥٨).
(٥) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٠/ ٣٤٨) ومسلم (٢٥٥٧).
(٢) حديث صحيح: أخرجه البخارى (١٠/ ٣٥٠) ومسلم (٢٥٥٥).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبة دار الصحابة للتراث بطنطا

تقدم مكتبة متكاملة للأطفال والناشئة

تحتوى على هذه السلاسل من الكتب

(١) تفسير القرآن الكريم كاملاً { تحت الطبع } .
(٢) سلسلة القصص القرآنى .
(٣) سلسلة قصة آية .
(٤) العقيدة الإسلامية المبسطة .
(٥) سلسلة أخطاء فى حياتنا .
(٦) سلسلة السيرة النبوية .
(٧) سلسلة ياولدى هذا جدك العظيم .
(٨) سلسلة هؤلاء هن زوجات النبى الأعظم .
(٩) سلسلة نساء صنعن التاريخ .
(١٠) سلسلة هذه أمك العظيمة .
(١١) سلسلة خلفاء الرسول ﷺ .
(١٢) سلسلة تاريخ علماء الإسلام .
(١٣) سلسلة شعراء الرسول ﷺ .
(١٤) سلسلة الأقليات الإسلامية .
(١٥) سلسلة اليهود فى القرآن الكريم .
(١٦) سلسلة معالم إسلامية .
(١٧) سلسلة الغزوات الإسلامية .
(١٨) سلسلة الفقه الإسلامى المبسط .
(١٩) سلسلة الآداب الإسلامية .
(٢٠) سلسلة الأحاديث القدسية الميسرة .
(٢١) سلسلة الأحاديث النبوية الميسرة .
(٢٢) سلسلة علموا أولادكم .
(٢٣) سلسلة وصايا الرسول ﷺ .
(٢٤) سلسلة الصحيح من القصص النبوى .
(٢٥) سلسلة وصايا لقمان الحكيم .
(٢٦) سلسلة مواقف إسلامية .
(٢٧) سلسلة القصص البوليسى الهادف .
(٢٨) سلسلة الخيال العلمى .
(٢٩) سلسلة حكايات قبل النوم .
(٣٠) سلسلة حكايات حول المائدة .
(٣١) سلسلة حكايات وقت الأصيل .
(٣٢) سلسلة حكايات من المسجد النبوى .
(٣٣) سلسلة سلوكيات الطفل المسلم .
(٣٤) سلسلة الأمثال فى القرآن والسنة .
(٣٥) سلسلة طفل داعية إلى الله .
(٣٦) سلسلة قدرة الله فى خلق الإنسان .
(٣٧) سلسلة قدرة الله فى خلق الحيوان .
(٣٨) سلسلة الأناشيد الإسلامية .
(٣٩) سلسلة المناسبات الإسلامية .
(٤٠) المكتبة التربوية للأسرة المسلمة لحل مشكلات الأطفال .

دار الصحابة للتراث - طنطا

ش المديرية بجوار محطة بنزين التعاون

ص.ب ٤٧٧ ت : ٣٣١٥٨٧